مُقدمةُ كتابِ

النصوص الشرعية والأصول السنية السلفية التــي خالفها وأعرض عنها "سيروان أشقر" في صوتياته وكتاباته الـحدادية

بقلم

محمد عبد الرحمن لطيف الكلاري

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفهاءَكُمْ ... **إِني أَخافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا**



مقدمة

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِن شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب] .

أَمَّا بَعْدُ ...

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيْثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) وَشَرَّ الأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ .

معلوم لدى أتباع المنهج السلفي أن منهج الأنبياء وهدي أفضلهم وخاتمهم (محمد ﷺ) في الدعوة إلى الله وتطبيق الإسلام يتركز على ركائز أساسية وأصول ومعالم واضحة وهي :

١ / تعليمُ الناس التوحيدَ وأنواعَ العبادات ، وتحذيرهم من الشرك والبدع والخرافات .

٢ / دعوةُ الناس إلى طاعة الأنبياء ، وتحذيرهم من مخالفتهم ومعصيتهم .

٣ / دعوةُ الناس إلى إقامة شرائع الدين والالتزام بأحكامه ، وتحذيرهم من التهاون بها والإعراض عنها .

٤ / دعوةُ الناس إلى إحقاق الحق وإقامة الحجة ، وإبطال الباطل وجدال أهله بالتي هي أحسن للتي هي أقوم .

٥ / دعوةُ الناس إلى موالاة أهل الحق ، والبراءة من أهل الباطل ومُجاهدتهم باليد واللسان والقلب حسب الاستطاعة والقدرة مع مراعاة قاعدة جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها .

٦ / دعوةُ الناس إلى الأمر بالمعروف والتحلي بالفضائل ونهيهم عن المنكر والتخلي عن الرذائل .

٧ / دعوةُ الناس إلى التعاون على البرِّ والتقوى ، والنهي عن الإثم والعدوان .

٨ / دعوةُ الناس إلى إقامة العدل والإصلاح بين الناس ، وتحذيرهم من الظلم والإفساد .

٩ / إرشادُ الناس إلى مُخالطة ومعاشرة بعضهم لبعض وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم في دنياهم وأُخراهم والصبر على أذاهم ، ومُشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم ومحبة الخير لهم ، وسلامة القلوب والأيدي والألسن تجاههم وكفّ الأذى عنهم .

١٠ / إرشادُ الناس إلى نشر الخير ومحبة أهله ، ونهيهم عن ارتكاب الشرِّ وبغض أهله .

١١ / إرشادُ الناس إلى مكارم الأخلاق والآداب ، وتحذيرهم من مساوئها وما لا يليق من الصفات .

١٢ / إرشادُ الناس إلى الألفة والمحبة وإفشاء السلام وصلة الأرحام وبر الوالدين وتربية الأولاد وإكرام الضيف وإطعام المساكين وكفالة الأيتام ونصر المظلوم وإعانة الضعيف .

١٣ / إرشادُ الناس إلى توقير الكبير ورحم الصغير ، وإكرام ذوي الهيئات وإنزال الناس منازلهم .

ونحو ذلك من المعالم والأحكام والأصول المستنبطة من النصوص وهدي الرسول (ﷺ) ، وهكذا كان نهج السلف الصالح وأئمة الإسلام وعلماء الأُمَّة ، ولم يكن من منهجهم ولا هديهم ـ وحاشاهم ـ فضلاً عن أن يكون دأبهم وديدنهم وهجيراهم وشغلهم الشاغل هو القيل والقال وتتبع العورات واصطياد الزلات ورصد الهفوات وجمع العثرات والتجسس على الآخرين ومن ثُمَّ هتك الحُرمات وكشف الأستار وإشاعة الفواحش والمنكرات وقطع الصلات **كما هو حال الطائفة الحدادية مع رموز الدعوة السلفية علماء ودعاةً وطلبة علم تحت ستار (منهج الردود والهجر والجرح والتعديل زعموا) !!!**

ومِمَّن ابتلي به بعض الناس في بعض مناطق كردستان من هؤلاء الحدادية (شابٌ متهور متصدر متعالم ! شابٌ طائش مغرور مغمور ! شابٌ غريب على الدعوة السلفية وناشز على المشايخ والدعاة السلفيين) يُدعَى "**سيروان أشقر**" وهو "**شابٌ أبتر**" حيث لا دعوة ولا تدريس ولا تعليم ولا خطابة ولا كتابة ولا نشر ولا توزيع عندهُ بل **شغلهُ الشاغل وهمه الدائم وديدنه حتَّى في ذهابه وإيابه وحله وترحاله هو التشدُّق والثرثرة والقيل والقال والكلام في خيرة أهل السنة والجماعة ورموز الدعوة السلفية .**

فهذا الدعي كنا نسمع عنه أنه يتكلم في أخينا الفاضل (الشيخ وريا الأربيلي أكرمه الله) ويطعن فيه ويُحذِّر الناس منه ومِمَّن معه من طلبة العلم وإخوانه وأحبابه فسكتنا عنه لعله يتراجع ويتوب ، ثُمَّ استطال شرهُ وشررهُ إلى (كاتب هذه السطور محمد عبد الرحمن الكلاري) وكذا أخينا الفاضل (الشيخ سالار الـچوماني أكرمه الله) فسكتنا عنه أيضاً من أجل تقليل شرهِ وكف أذاه لأنَّه سمعنا عنه أنَّه سليط اللسان فاحشه ، ثُمَّ لم يكتفِ بكل ذلك بل تعدى بغيه وطغيانه حتَّى تكلم في شيخنا وحبيب قلوبنا (العالم الفاضل الشيخ أبي عبد الحق عبد اللطيف الكردي حفظه الله من كلِّ سوء) !

وكان هذا أولاً في مجالسه الخاصة عند شبابه الذين رباهم وعلَّمهم (القيل والقال والكلام في خيرة الناس بزعم الاهتمام بالردود والجرح والتعديل والسير على نهج العلماء) وكذا مع أصدقائه في (الفيسبوك) وعن طريق الجوال !

ثُمَّ بدأ يُسجل رسائل صوتية ويرسلها إلى هنا وهناك وهذا وذاك حتَّى يروي غليله ويثلج صدور أمثاله من المتهورين وكذا المتخاذلين وهو إسقاط (العالم الفاضل الشيخ أبي عبد الحق الكردي) ودعوته السلفية الناصعة النافعة لدى المشايخ والعلماء وطلبة العلم ! ـ وهيهات هيهات ـ !

فبعد هذا كله رأيتُ من الواجب عليَّ جمع السهام وشدِّ الزمام والتقدم نحو الأمام لكي أضرب صدره وألجم فمه وأكف شرَّه وأخمد فتنته وأُبين للناس عَواره وأُعرِّفه بنفسه وشلته المنخدعين به أولاً ثُمَّ بمن لا يعرفه ولا يعرف حاله التعبان ولا يعرف تصرفاته الهوجاء الطائشة المُفسدة !

وهذا الرد عليه فيه بيان صريح ورد مُفحم لإحدى كذباته واتهاماته وافتراءاته ـ وما أكثرها لا بارك الله فيه وفيها ـ وهو أنَّه كان ولا يزال يفتري عليَّ ويتهمني بأنَّي لا أتبنَّى (منهج الردود والهجر والجرح والتعديل) وجعل هذا ذريعة وحجة نافقة للطعن فيَّ والتشهير بي !

أقول : نعم أنا لم ولن أتخذ ذلك شغلي الشاغل وهميَّ الأكبر ـ كما فعل الأشقر وأمثاله ـ بحيث يصرفني عن منهج الأنبياء والسلف الصالح وعلماء الأُمَّة وهو الدعوة إلى التوحيد والسنة وأنواع العبادات وشعائر الدين ومكارم الأخلاق ونشر الخير والعلم النافع بين الناس وتربية مَنْ حولي والأقرب فالأبعد على ذلك مع التحذير من الشرك والبدع والمنكرات بأنواعها .

بل أنا أعتقد أنَّ ذلك جزء مهم من الدين ـ وليس كل الدين ـ "**فالرد على المخالف من أصول الإسلام**" ، لكن من يقوم بالرد وعلى مَنْ ترد وكيف يكون هذا الرد ؟ فهذا له قواعد وضوابط وهي ما لا تعرفها أو تعرفها لكن لا تُحسن تطبيقها ولا تعمل بها "طائفة الحدادية" ومنهم : هذا "الأشقر الأبتر" .

والآن أرى أن هذه الردود الصريحة عليه والتجريح المُفَسَّر له كافٍ لبيان افتراءه وإظهار كذبه ورد اتهامه ذلك ! لأنَّني رددتُ عليه بذاته وجرحته بما فيه كفاية .

أما كنتَ تدري أنَّ مَنْ تتكلمُ فيهم وتكتبُ عنهم بجَور وظلم وبغي لهم لسانٌ وبنان ؟ وها نحن بدأنا نصول ونجول بعد نفاد صبرنا على أمثالكم لطغيانكم وتعدي بغيكم .. "**وويلٌ لمَنْ وجَّهنا إليه سهام نقدنا وردودنا**" !

لسانُكَ لا تذكرْ بهِ عورةَ امرئٍ ... فكلُّكَ عوراتٌ وللنَّاس ألسن

* ولا أدري أيعلم هو ـ لكنه يتجاهل ـ أم لا يعلم : أنَّ أول من ردَّ على الحزبيين والحركيين في كردستان بكتاب مسطور ورد منشور هو صاحب هذه السطور وكان ذلك قبل حوالي عشر سنوات ، والكتاب هو : (فتاوى كبار علماء أهل السنة والجماعة المعاصرين ـ **ابن باز والألباني وابن العثيمين ومقبل الوادعي وصالح الفوزان وربيع المدخلي ـ في بيان حكم التحزب والاختلاف والافتراق ، وهل أنَّ الأحزاب والجماعات الإسلامية المعاصرة من أهل السنة والجماعة أم امتدادٌ للفرق الاثنتين والسبعين الضالة الهالكة ؟**) وقد طُبِعَ ونشر باللغة الكردية ثُمَّ ترجم مختصره أخونا الفاضل المستقيم على الجادة (الشيخ الحبيب والأستاذ العزيز صلاح الدين الجمچمالي بارك الله في عمره وفي جهوده) ، فهل كنتَ تعرف هذا وتجاهلته أم ماذا ؟؟؟!!!

* ولا أدري أيعلم هو ـ لكنه يتجاهل ـ أم لا يعلم : أنَّ لصحاب هذا الرد عليك كتاب بعنوان : (**جماعة الإخوان المسلمين في ميزان الشرع والعقل**) وقد جمع فيه وسرد (**أخطاء وانحرافات وضلالات الأحزاب والجماعات الإسلامية عموماً وجماعة الإخوان المسلمين خصوصاً**) من خلال أقوال علماء أهل السنة والجماعة المعاصرين وهم المشايخ : (**حماد الأنصاري وابن باز والألباني ومقبل الوادعي وعبدالله الغديان وأحمد النجمي وزيد المدخلي** رحمهم الله **وصالح الفوزان وعبدالمحسن العبَّاد وصالح آل الشيخ وصالح بن سعد السحيمي** حفظهم الله) ، وقد طُبِعَ ونشر باللغة الكردية ، فهل كنتَ تعرف هذا وتجاهلته أم ماذا ؟!

* ولا أدري أيعلم هو ـ لكنه يتجاهل ـ أم لا يعلم : أنَّ لصحاب هذا الرد عليك كتاب بعنوان : (**حكم الجماعات والأحزاب الإسلامية في المجتمع الإسلامي : فتاوى المشايخ ابن باز والألباني وابن العثيمين ... رد لبعض شبهات وتلبيسات دلير كرمياني وأمثاله من الحزبيين**) ، وقد طُبِعَ ونشر باللغة الكردية ، فهل كنتَ تعرف هذا وتجاهلته أم ماذا ؟!

* ولا أدري أيعلم هو ـ لكنه يتجاهل ـ أم لا يعلم : أنَّ لصحاب هذا الرد عليك كتاب بعنوان : (**علماء أهل السنة والجماعة المعاصرين يقولون صراحة : أنَّ الحزبية بدعة**) وقد جمع فيه وسرد أقوال وفتاوى هؤلاء المشايخ : (**الأباني وابن العثيمين ومقبل الوداعي وأحمد النجمي وصالح الفوزان وعبدالمحسن العباد وبكر أبو زيد ومحمد رسلان وصالح السحيمي**) ، وقد طُبِعَ ونشر باللغة الكردية ، فهل كنتَ تعرف هذا وتجاهلته أم ماذا ؟!

أَقِلُّوا عليهم لا أبا لأبِيكُمُ ... مِن اللوم أو سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

أُولئك قوم إنْ بَنَوْا أَحسنوا البِنَا ... وإن وعدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا

وإن كانت النعْماء فيهم جَزَوْا بها ... وإن أنعموا لا كَدَّروها ولا كدُّوا

وإنَّ هذا الشاب المغرور بنفسه عجيبٌ أمره فهو عندما يغضب ويصخب مَثَلُهُ (**كالهِرِّ يَحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسد**) و (**يسمعُ الناسُ منه جعجعة دون أن يروا طحنا**)[1] !

فلو استمعتَ إلى شيء من "صوتياته" ـ أعاذَ اللهُ سمعي وسمعك من سماعها ـ يظهر لك أنَّه (يصرخ ويصيح ويستغيث ويأسف ويتشاكل وينوح ويتباكى على الدعوة ـ أي دعوته الحدادية الكاسدة ـ وعلى الشباب ـ أي شبابه المساكين ـ الذين غرَّهم وافتتنوا وانخدعوا به وبأمثاله من المتصدرين والمتهورين برهة من الزمن ! لكن لمَّا تبيَّن لأكثرهم حاله التعبان حيث الحدة والشدة والقسوة والغلظة بدأوا يتخلون عنه وابتعدوا عنه ولا يثقون به وانفضوا حوله لفظاظته وغلظة قلبه وإلاَّ فلماذا كل هذا الصراخ والتباكي ؟! أين محلك من إعراب الدعوة السلفية ؟! ولماذا تجاوز قدرك ؟ إذا أنتَ لا تعرفُ نفسك فالناس يعرفونك ولهم لسان وبنان !

لماذا كل هذا الصراخ والتباكي ألستَ تحسب نفسكَ رجل الردود والجرح والتعديل ؟! أليس لك ولدعوتكم الحدادية "أسد السنة" ؟! **ذاك القزم الذي نفختَ فيه وكبرته !** ـ وهذه من علامات الحدادية كما ذكرها الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ومنها : (**جعل الأقزام جبالاً** والجبال أقزاماً) ـ !

وليعلم "الأشقر الأبتر" ويعلم الجميع أنَّنا لم نكن نهتم بهذا "الشاب الطائش" وما كُنَّا نُتابعه ونتجسسُ عليه كما فعل ويفعل هو وأعوانه وأمثاله ، فأولُّ شيءٍ سمعته من "صوتياته" وقرأتُ من كتاباته الهوجاء كان يوم عاشوراء ١٠ / محرم / ١٤٣٧ الموافق ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٥ ، **فلمَّا تبيَّن لي حاله وتعدي شره وشرره وفساده وضرره رأيتُ من الواجب عليَّ كتابة ردٍّ صارم عليه يجعله منكوساً مردياً منبوذا ـ كما هو حاله وصفته ـ** ، فبناء على هذا طلبتُ من بعض الأخوة أن يزودوني بما لديهم من (صوتياته وكتاباته)[2] فأتوني بشيءٍ منها فاستمعتُ لبعضها وقرأتُ بعضاً آخر وجعلتها تحت الفحص الدقيق **فظهر لي أنَّ هذا "الأشقر الأبتر" واقعٌ في طامات وبوائق ومخالفات منهجية ، وأعرض عن نصوص شرعية وأصول سُنية سلفية** فكان أن ظهر منه هذا الرد ، وإليك تفصيله وبيانه :

سوف تَرى إذا انجلى الغُبارُ ... أَفَرَسٌ تحتكَ أم حِمارُ

أخوكم : محمد بن عبدالرحمن بن لطيف الكلاري

١٣ / محرم / ١٤٣٧

---

[1] قال الأصمعي: (من أمثال العرب "أسمعُ جعجعةً ولا أرى طحنا" أي أسمعُ جلبةً ولا أرى عملاً ينفع) وهذا هو حال هذا "الأشقر الأبتر" .

[2] وليعلم من لا يعرف حال هذا "الأشقر الأبتر" ليس المقصود من "صوتياته" أن له دروسا وشروحات لمتون علمية وخطبا ومواعظ مسجلة ! وليس المقصود من "كتاباته" أن له كُتبا مؤلفة أو مُحققة أو مترجمة ! بل هو "شاب طائش أبتر" لا ثمرة له إلاَّ "الجعجعة والثرثرة والتشدق والقيل والقال والكلام في هذا وذاك" وهو ما يُسميه هو "بالردود والكلام في المنهج والجرح والتعديل" بل أنَّ "صوتياته" و "كتاباته" عبارة عن رسائل صوتية أو رسائل كتابية ينشرها عبر النت والجوال !!! وقد قيل : (**من ثمارهم تعرفونهم**) !